ووصف مشروع روجرز بأنه بمثابة « مصيدة أعدت لابادة اسرائيل »(٦٠) ودعا مركزي الحزب الى الموافقة على انسحاب كتلة جاحال من الحكومة . ثم تحدث بعض الاعضاء ، بين مؤيد ومعارض ، لمناحيم بيجن . وكان من ابرز المعارضين له الوزير يوسف سبير (الاحرار) الذي كان يعبر عن الاتجاه الثاني . قال سبير : « اننا بتركنا الحكومة ، نفلت من ايدينا اداة قوية ، نستطيع بواسطتها خدمة الشعب . اننا نخلق فراغا لن يملأ ، وسيستغل الوضع أسوأ استغلال . علينا ان نهتم بالدولة . ان دور كتلة جاحال اليوم شبيه بالدور الذي أنيط بها عشية حرب الايام الستة »(!)(٦١).

في الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل ظهرت نتيجة التصويت ، فقد صوت الى جانب الاستقالة ١١٧ عضوا وعارضها ١١٢ عضوا ، وامتنع عضوان عن التصويت ، والغي صوت واحد ، وتغيب اثنان عن الاجتماع . وبذلك انفرط عقد « التجمع القومي » في اسرائيل بعد مضي ثلاثة اعوام وشهرين على تأسيسه(٦٢).

خضع جناحا كتلة جاحال لنتيجة التصويت وقدم وزراء الحزب الستة استقالتهم الى رئيسة الوزراء، وكان يتقدمهم مناحيم بيجن ، الذي انحنى امام غولدا مئير عند تقديم استقالته وقبل يدها(٦٣). وبذلك تكون مبادرة روجرز الثانية قد نسفت حكومة التجمع القومي في عام ١٩٧٠ ، بعد ان نسفت حكومة التجمع القومي ، مبادرة روجرز الاولى في عام ١٩٦٩ .

بعد ان وجدت حكومة اسرائيل ان الامر يتطلب احداث تغيير على موقفها تجاه مشروع روجرز ، خاصة بعد قبول دولتين عربيتين له ، وعقب الضغط الاميركي المشوب بالاغراءات ، قررت الاستجابة الى مبادرة السلام الاميركية . وكانت المشكلة الرئيسية التي واجهت الحكومة هي صيغة الرد على المبادرة الاميركية ، لذلك شكلت الحكومة « لجنة صياغة » « برئاسة رئيسة الوزراء غولدا مئير ، وعضوية الوزراء ابا ايبن ، آلون ، جليلي ، ديان ، غيرهفتج ، بيلد ، كول وشبيرا»(٦٤). وقد قام كل من رئيسة الوزراء غولدا مئير ووزير الدفاع موشيه ديان بوضع اللمسات الاخيرة على صيغة الرد .

تنص صيغة الرد الاسرائيلي بالحرف على ما يلي :

« بعد التدقيق في رسالة الرئيس نكسون الصادرة بتاريخ ٢٤ يوليو ، واستنادا الى فحواها ، ومن خلال التمسك بالخطوط الاساسية لسياسة الحكومة وبياناتها الرسمية تقرر الحكومة الاستجابة الى مبادرة السلام الاخيرة لحكومة الولايات المتحدة ، وابلاغها بأنها مخولة بأن تبلغ السفير يارينغ ان :

ا ــ اسرائيل مستعدة لتعيين مندوب عندما تحين الساعة ، للاشتراك في محادثات ، مع مصر او الاردن ، تجري تحت اشراف الدكتور يارينغ ، وفقا للترتيبات والاماكن والمواعيد التي يوصي بها الدكتور يارينغ ، اخذا بنظر الاعتبار مواقف الاطراف المعنية بشأن هذه الترتيبات ، والترتيبات التي جرت بموجبها في السابق ، محادثات كهذه بين الاطراف .

ب ــ موقف اسرائيل تجاه وقف اطلاق النار في جميع الجبهات ، بما في ذلك الجبهة المصرية ، ما زال قائما على اساس التعامل بالمثل ، وفقا لقرار مجلس الامن . واستنادا الى التوضيحات التي أعطيت من قبل حكومة الولايات المتحدة فان اسرائيل مستعدة للاستجابة لاقتراح الولايات المتحدة بشأن وقف اطلاق النار (لثلاثة اشهر على الاقل) في الجبهة المصرية .

ج : المحادثات تحت اشراف الدكتور يارينغ ستجري في نطاق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وتستند على استعداد الاطراف المعنية لتنفيذ هذا القرار بكل اجزائه ، من اجل التوصل الى اتفاق سلام ملزم ، ومتفق عليه بين الاطراف بحيث يضمن:

١ ــ التزام مصر والاردن واسرائيل ، بوضع حد لجميع المطالب او اوضاع الحرب ، والاحترام والاعتراف المتبادل بالسيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي لاسرائيل ومصر (او اسرائيل والاردن) وحق هذه الدول في العيش بسلام في حدود آمنة ومعترف بها ، بعيدة عن اي تهديد او اعمال عنف . ويكون كل طرف مسؤولا داخل اراضيه عن منع اعمال حربية او اعمال عدائية ، سواء من جانب قوة عسكرية او شبه عسكرية ، بما في ذلك قوات غير نظامية ضد القوات العسكرية او المدنيين الموجودين في اراضي الطرف الاخر .

٢ ــ انسحاب قوات اسرائيل المسلحة من مناطق احتلت في نزاع ١٩٦٧ الى حدود آمنة ومعترف بها ومتفق عليها ، تحدد في اتفاقيات سلام .

٣ ــ اشتراك اسرائيل في هذه المباحثات ، هو بدون شروط مسبقة . ان اسرائيل لا تطلب سلفا